



مرافعة على شكل كتاب، هذا ما يتبادر إلى ذهن أحدنا خلال تصفّحه لكتاب "استشهاد شيرين أبو عاقلة: سجل توثيقي" الصادر قبل أشهر من اليوم، وبعد أشهر من الاغتيال. مرافعة موثّقة ومفتوحة، بلا محكمة ولا قاض. لا حدود زمانية ولا إجراءات إدارية لهذه المرافعة، لكنها هنا، مثبتة، مسجّلة وموثّقة.

يُستشهد الفلسطينيون يومياً، من دون نقطة بدءٍ لهذه الـ "يومياً"، كانت دائماً كذلك ولا تزال. تُستعمر الأرض وتُستوطن كذلك يومياً، منذ ما قبل النكبة إلى ما بعد هذه اللحظات والأيام. انتهاكات واعتداءات نسمع شرّاً ابتكاراتها أخيراً، من تقليل المياه الضرورية لكل أسير إلى أخذ مقاسات شقة في بناية لتفجيرها، يتناوب عليها الجندي والإداري والمستوطن، والدولة ومواطنوها. بتلاحق الاعتداءات وتراكمها، بالكاد يلتقط الفلسطيني أنفاسه لينهض مجدداً، ليستوعب ما يحصل، ليقاوم اعتداءاتٍ يومية وشخصية، وليردّ الضربة، ثم ليستعدّ ويتصدى للاعتداء اللاحق. كثرت الاعتداءات وضاعت بعضها بين بعضها الآخر، أو صارت كلّها اعتداءً واحداً شاسعاً، فصعبت المحاسبة، أو الاستدراك، لاعتداء واحد محدّد قد يصبح في سياقه العادي، في بلد عادي، قضية رأي عام، ممتدّة لعام وأكثر.

واحدة من هذه الاعتداءات صارت اليوم موثّقة، مسجّلة، صار لها ملقاً ادّعائياً متكاملًا، أنجزه ما بدا فريق طوارئ في "مؤسسة الدراسات الفلسطينية" وأصدرته المؤسسة بعد أشهر من الاغتيال، ليكون داعماً متكاملًا لكل متابع للقضية أو رافع لها أو باحث فيها، اليوم وغداً ودائماً.

يحتوي الكتاب حقائق وبيانات، ومقالات وتحقيقات، ومسرداً زمنياً، حول استشهاد أبو عاقلة، مقدّماً المادة الضرورية للوقوف عند اعتداء محدّد، وتسجيله بصفته جريمة موثّقة، قد يكفيها لاحتمال إدانتها، وضعّ الكتاب في ظرف ولصق عنوان محكمة الجنايات الدولية، أو أي محكمة أو مؤسسة، على ظهره.

نقترب من الذكرى الأولى لاستشهاد شيرين أبو عاقلة (١١ أيار)، الوجه والصوت المرفقين، في أذهاننا، بالقضية الفلسطينية ويوميّاتها، بتقارير شيرين الإخبارية الشجاعة والصلبة، السياسية والحقوقية والإنسانية، فيها الخبر بما يتطلبه من اختصار والتعليق بما يتطلبه من إسهاب، بنظرة مزجة بين الحزن والغضب، ونبرة الحكّاءة، كأنها تقول إن ما أرويه هنا، في تقرير بدقائق قليلة، على "الجزيرة"، هي حلقة من حكاية طويلة لمأساة شعب. ظلّلت، المأساة، النبرة، وأنارت، مقاومة الشعب ذاته، النبرة ذاتها. وكلّه بمهنية المراسلة الصحافية القريبة من عقولنا وقلوبنا


سجلُّ استشهد

بالدرجة ذاتها.

مع هذا **الكتاب** الذي حرّره خالد فرّاج، سيبقى ملف أبو عاقلة مفتوحاً، ستبقى القضية حاضرة، وسيبقى واحد من اعتداءات الاحتلال على الفلسطينيين، مؤثّقاً ومسجّلاً، لأن يوماً ما سنعود إلى ذلك كله.

يوماً ما، مهما ابتعد أو اقترب، سنبحث عن هذا الكتاب لأنّ حساباً طويلاً سيكون قائماً مع الاحتلال، وسنكون، مسبقاً على الأقل، ووثقنا واحداً من ملقّاته.

استشهاد شيرين أبو عاقلة سجّل توثيقي



تقديم وتحرير
خالد فرّاج

مؤسسة الدراسات الفلسطينية
Institute for Palestine Studies

الكتاب

إن هذا السجل التوثيقي محاولة متواضعة لتوثيق ملبسات وظروف استشهاد شيرين أبو عاقلة تكريماً لها وتخليداً لذكراها. يرصد الكتاب الفترة التي سبقت الاعتقال، من التصعيد الإسرائيلي الواسع في جميع مناطق الضفة الغربية، وصولاً إلى التصعيد والتحرير الكبير اللذين قامت بهما إسرائيل في مخيم جنين في تلك الفترة، والعمليات الفلسطينية في العديد من المناطق في الضفة الغربية وفي المدن الإسرائيلية. كما يرصد لحظة الاعتقال وما تبعها من ردات فعل دولية وإقليمية وعربية وفلسطينية، ويعرض الرواية الإسرائيلية المتخطة منذ اللحظة الأولى، ويوثق الاعتداء الوحشي على جنازة شيرين، وما تلاها من ردات فعل عاصية.

ويتضمن الكتاب بيانات ومواقف للمنظمات الحقوقية الدولية المطالبة بإجراء تحقيق نزيه في الاعتقال وفي الاعتداء على الجنازة، بالإضافة إلى توثيق نتائج التحقيقات التي أجرتها كبرى وسائل الإعلام، وأيضاً تحقيق الشرطة الإسرائيلية في الاعتداء على الجنازة في القدس، ونتائج التحقيق الأميركي في 4 تموز/يوليو 2022.

وفي الكتاب أيضاً مواقف وبيانات العائلة وقناة «الجزيرة» الإخبارية حيث كانت تعمل الشهيذة شيرين أبو عاقلة، بالإضافة إلى رصد النشاطات والمعاليات التكريمية التي أقيمت للشهيذة شيرين في مختلف أنحاء العالم.

على أمل أن يشكل هذا الملف خطوة صغيرة على درب كشف الحقيقة وإعلانها وتحقيق العدالة لشيرين، وأن يكون بمثابة مقدمة لتقديم التحقيق العادلة لعشرات بل مئات الشهداء في فلسطين.

تقديم وتحرير: خالد فرّاج، كاتب وباحث فلسطيني، مدير عام مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

إعداد: رندة حيدر، محررة الشؤون الإسرائيلية في مؤسسة الدراسات الفلسطينية، سناء حمودي، محررة، لميس رضوي، رئيسة قسم التحرير في مؤسسة الدراسات الفلسطينية، هالة زين العابدین، أمينة مكتبة مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

سجّل توثيقي

مؤسسة الدراسات الفلسطينية
Institute for Palestine Studies

9 786144 480991

\$ 7.00

مؤسسة الدراسات الفلسطينية
Institute for Palestine Studies

سجلُّ استشهد

سجلُّ استشهد

الكاتب: سليم البك